السياسة والاقتصاد .. والمعلوم والمجهول

ان الدور المرائد للسياسة في تحويل المجتمع تحلق في بعض الاحيان وهما بانها مستقلة عن الاقتصاد . لذلك فان فهم اي منهما لا يمكن ان يتم بمعزل عن فهم الترابط والتداخل الطرفي بينهما .

وقد فهمت الحركات التقدمية الاصيلة هذا الترابط فهما يختلف كل الاختلاف عن المفهوم البرجوازي وخاصة فيما يتعلق بدور سلطة الدولة .

فالسلطة البرجوازية هي **دائرة للأعمال التعسفية** ناتج عنها بالبراعة في المناورة والقدرة على الاحتيال والكيد وهي ترفض الحقيقة باسم المجهول على اساس ان الحاضر هو النور المشع والمستقبل هو الظلام الدامس .

ومع انه لا يمكن ابدا انكار انه يوجد على الدوام في اي عمل سياسي او صراع سياسي، عنصر من المجهول واللامحدود ، غير انه لا شك في ان الحركات التقدمية في العالم استطاعت ان تبني السياسة على قوانين التطور الاجتماعي ، رافضة ان تكون السياسة قوة قائمة بذاتها، ولا عبد طريق المغامرة والرجم في الغيب .

بين المسببات الذاتية ، والفهم المتكامل للامتداد الحقيقي للتطور الاجتماعي والاقتصادي بالدرجة الاولى ، مسافة لا يمكن ردمها بالاعتماد على الارادة الشخصية وغير ذلك من المظاهر الذاتية .. هي نفسها المسافة بين وضع يتحكم فيه السوق بالشعب ووضع يتحكم فيه الشعب بكل شيء .. وخاصــــة بالمستقبل .

فالنهوض الاقتصادي هو مفهوم سياسي .. ولكنه في الاقتصاد المبرمج ليس شيئا مفروضا من الخارج ، بل انه نابع من طبيعة ذلك الاقتصاد .

.. والا تكون السياسة اسلوبا في التعسف لا اسلوبا في العمل .

سليمان المرزلي